الفـــقر التعليمى الأبعاد النظرية و المؤشرات الإمبريقية

إعـــــداد

أ.محمد سعيد علي حسن الرجال

باحث ماجستير بقسم الاجتماع

أ.د. سامية قدري ونيس

أستاذ علم الاجتماع

كلية البنات – جامعهعين شمس

أ.م.د. حمدي علي أحمد

استاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الاداب– جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الثالث - لسنة 2024

الفقر التعليمى الأبعاد النظرية و المؤشرات الإمبريقية

أ.محمد سعيد علي حسن الرجال

ا.د. سامية قدري ونيس

ا.م.د. حمدي علي أحمد

مقدمة

يعد مصطلح الفقر التعليمي من المصطلحات الحديثة والتي ورد ذكرها في بعض أدبيات علم الاقتصاد والاجتماع في محاولة للتوصل إلي تعريف واضحاً لهذا المفهوم والوقوف علي طبيعته وأسبابه، إلا أن معظم الدراسات أرجعت ظاهرة الفقر التعليمي إلي العوز المادي المتمثل في الافتقار إلي الموارد والدخل دون إلقاء نظرة شمولية ذات أبعاد أكثر اتساعاً، والتي تنظر إلي الفقر التعليمي كنوع من أنواع الحرمان من فرص التعليم، إضافة إلي اختبار عوامل مثل التباين الطبقي والاجتماعي وأثر المنطقة الجغرافية والنوع الاجتماعي ومستوي المساواة بين الفئات المختلفة في الحصول علي فرص التعليم إلي أن وضع "أمارتيا سين" مفهوم الفقر التعليمي من منظور نهج القدرات. وقد ساعد ذلك البحوث المتعلقة بالفقر المتعدد الابعاد وأصبح الفقر التعليمي مرجعاً حاسماً للنظر في التعليم بوصفه وظيفة أساسية، بنفس الطريقة التي تعمل بها الصحة والعلاقات الاجتماعية وإمكانية العمل والتوقعات الوظيفية وظروف السكن والموارد الاقتصادية ومنذ ذلك الحين. تطور مفهوم الفقر التعليمي في عدة اتجاهات، بما في ذلك التحليل المقارن بين البلدان أو بين مختلف مناطق الدولة، حيث تطورت النظرة الكلاسيكية لقضية الفقر التعليمي من كونها قضية ترجع أسبابها إلي العوامل الاقتصادية فقط إلي إمكانية إدراجها تحت ما يسمي "بالفقر متعدد الابعاد "أي أن الدخل ليس الأداة الوحيدة لتوليد القدرات فهناك عوامل أخري قد تؤثر في هذه الظاهرة فالعلاقة بين الدخل والقدرة تتأثر بقوة بمجموعة من العوامل: بعمر الشخص (أي الحاجات النوعية التي يحتاج إليها الطفل أو الصبي أو المسن، وبنوع الجنس، الدور الاجتماعي لكلا الجنسين (مثل المسئوليات الاجتماعية للأمومة والالتزامات التي تفرضها تقاليد الأسرة)، وبالموقع (مثل احتمالات التعرض للامتهان أو الجفاف أو عدم الأمن أو العنف في بعض الأحيان وتباين ذلك بـ تباين المنطقة الجغرافية) وبالمناخ الذي تسوده أمراض معدية ومن هنا كان التساؤل حول طبيعية وماهية الفقر التعليمي؟ وماهي أنماطه ومظاهره وعوامله؟ وماهي أبرز الأسباب التي ساهمت في انتشاره؟ وماهي المؤشرات والمقاييس التي تساعدنا في التعرف عليه.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهمياتها

وتتبلور مشكلة الدراسة في تحديد طبيعة وماهية الفقر التعليمي والوقوف علي أنماطه ومظاهره وأنماطه وعوامله ، وكذلك مؤشراته ومقاييسه .

❖أهمية الدراسة

تعد ظاهرة الفقر التعليمي إحدي التحديات التي تواجه كثيرمن بلدان العالم ومنها المجتمع المصري، ولهذا تقوم الدولة المصرية بجهود حثيثة لتطوير التعليم في ظل الجمهورية الجديدة ومحاولتها الدؤوبة للنهوض به وتوفير كافة السبل التي تسعي لتحقيق هذا الهدف وهذا ما ظهر جلياً في السنوات القليلة الماضية. وتكمن أهمية الدراسة الراهنة كمحاولة للإسهام في هذا الركب من خلال محاولتها إلقاء الضوء علي طبيعة وماهية ظاهرة الفقر التعليمي وكذلك الوقوف علي أبعادها وعواملها وأنماطها ومقاييسها باعتبارها أحد معوقات التعليم التي تحول دون تقدمه والنهوض به.

ثانياً: أهداف الدراسة

وتتحدد أهداف هذه الدراسة في هدف رئيس وهو "تحديد طبيعة الفقر التعليمي وأنماطه ومؤشراته الإمبريقية" وينبثق من الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية علي النحو التالي :

أ. الوقوف علي ماهية الفقر التعليمي وطبيعته.

ب. تحديد أنماط ومظاهر الفقر التعليمي.

ج. تحديد أسباب وعوامل الفقر التعليمي.

د. التعرف علي مؤشرات ومقاييس الفقر التعليمي.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الراهنة الإجابة علي عدد من الاسئلة المنبثقة من أهداف الدراسة وهي كالتالي:

أ. ماهية الفقر التعليمي وطبيعته؟

ب. ماهي أنماط ومظاهر الفقر التعليمي؟

ج. ماهي أسباب وعوامل الفقر التعليمي؟

د. ماهي مؤشرات ومقاييس الفقر التعليمي؟

رابعاً: طبيعة الفقر التعليمي

1. طبيعة وتعريف الفقر التعليمي:

ظهر مصطلح "الفقر التعليمي " بداية في فترة التسعينيات من القرن العشرين ،حيث تناول هذا المفهوم الخبير الاقتصادي الإيطالي دانييل تشيتشي " Daniele Checchi" وكذلك عالم الاجتماع الألماني جوتا ألميندينجر" "Jutta Allmendinger" .حيث تناول كل من الباحثين الفقر التعليمي كظاهرة متعددة الأبعاد تأثراً برؤية "سين". إذ يركز تعريفهم للفقر التعليمي على الأوضاع الاجتماعية غير المستقرة التي يواجها الأفراد المحرومين من توافر فرص التعليم والمشاركة في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهكذا، فإلى جانب استخدامه كمصطلح جديد للتعليم المتدني، فإن مفهوم الفقر التعليمي كما أضاف ألميندينجر" Allmendinger يشمل فهماً متعدد الأبعاد للظروف المعيشية، وهو مفهوم هام لتلبية الاحتياجات الأساسية للفرد.[1]

كما ظهر مصطلح الفقر التعليمي في عدد من التحقيقات في مجال علم الاجتماع واقتصاد التعليم، وقد دفعت الرؤية المتعددة الأبعاد للفقر كما أوضحها "سين" العديد من المؤلفين إلى تفسير الكفاءات الأساسية باعتبارها بعداً أساسيا للرفاه، وذلك لأنها تسهم في تجنب خطر الفقر والاستبعاد الاجتماعي وتفعيل التمكين الذى يدفع بدوره إلى استكمال أركان الجودة الاجتماعية. ولمّا كانت الجودة الاجتماعية* ترتكز على عدة محاور أساسية أشار إليها "حمدي على" باعتبارها شروطاً ضرورية لتحقيق مجتمع الجودة وهى

أ. الأمن الاجتماعي والاقتصادي Socio-Economic Security*

ب. الاندماج الاجتماعي Social Inclusion

ج. التمكين الاجتماعي Social Empowerment

---

[1] Alina Botezat, Educational Poverty, the Gh, Zane Institute for Economic and social Research of the Romanian Academy, lasi Branch,2016, P: 3

* تُمثل الجودة الاجتماعية توجها تنموياً يبدأ من أسفل إلى أعلى، أو يعلى من قيم العدالة الاجتماعية والمواطنة والتماسك الاجتماعي والاندماج الاجتماعي، والتمكين الاجتماعي، ويؤسس مجتمعاً يتميز بالعدالة والإنصاف، وتحقيق الاستدامة ويمنح القدرة على الحياة، وهو يعبر عن سياسة اجتماعية تسعى لمكافحة الاستبعاد والإقصاء الاجتماعي، وتهدف إلى تأسيس مجتمع عادل ومتكامل يتشكل من أربعة أبعاد هي: الأمن الاجتماعي الاقتصادي، والتماسك الاجتماعي، والاندماج الاجتماعي، والتمكين الاجتماعي.
على عبد الرازق جلبي، الشخصية المصرية بين تداعيات الثورة وتأسيس النهضة، ندوة الشخصية المصرية والثورة، معهد التخطيط القومي، يوليو 2011، ص ص 13،12

* يشير مفهوم الأمن الاجتماعي الاقتصادي "إلى الطريقة التي يتم فيها مقابلة الاحتياجات الأساسية للمواطنين المرتبطة ببقائهم ـ من قبل الأنظمة والبناءات المختلفة المسئولة عن خدمات الرعاية الاجتماعية، وتشمل هذه الخدمات الحماية من كافة أشكال الحرمان المادي مثل الفقر والبطالة والمرض ...إلخ ولمزيد حول مفهوم الأمن الاجتماعي انظر
Berman, Yitzhak /David Phillips, "Indicators of Social Quality and Social Exclusion at National and community Level", social indicators research, Netherlands, 2000, P.332.

د. التماسك الاجتماعي Social Cohesion*

وانطلاقا من هذه الشروط اللازمة لتحقيق مجتمع الجودة، فإن قضية الفقر التعليمي تحول دون تحقق معالم هذا المجتمع، بل إن الإخلال بالقضية التعليمية يعد معوق من معوقات تحقيق الجودة الاجتماعية. ولكن التساؤل هنا: هل العوز الاقتصادي هو القوام أو البعد الأساسي لقضية الفقر التعليمي، أم أن هناك أبعاداً أخرى لهذه القضية؟ فقد أدلى بدلوه في هذه القضية كل من "باربييري"، وسيبولون Barbieri and Cipollone فقاموا بتعريف الفقر التعليمي بأنه حالة شكلها نقص أو عدم كفاية مستوى الكفاءات الأساسية، أي صعوبات القراءة والفهم والكتابة وأيضا عدم القدرة على فهم وحل العمليات الرياضية الأولية، ويتفق هذا التعريف مع ما قدمه "سن" حول فقر القدرة أو فقر القدرات ،ومن ثم الحواجز التي تحول دون الاعتراف بالآليات الأساسية للعلم. "بينما دعي "سن" إلي وضع آلية عمل للفقر التعليمي باستخدام نهج القدرات وقد ساعدت مجموعة البحوث المتعلقة بالفقر المتعدد الأبعاد التي ساهم بها في تحول هذا المفهوم حيث أصبح النظر إلي الفقر التعليمي مرجعا حاسما لفهم قضايا التعليم بوصفها قضايا متعددة الابعاد، ولم يقتصر الأمر علي التعليم بل تحول النظر إلي العديد من القضايا مثل الصحة والعلاقات الاجتماعية وإمكانية العمل والتوقعات الوظيفية وظروف السكن والموارد الاقتصادية ومنذ ذلك الحين، تطور مفهوم الفقر التعليمي في عدة اتجاهات، بما في ذلك التحليل المقارن بين البلدان أو بين مختلف مناطق الدولة.

هذا وقد أصبح مفهوم الفقر التعليمي موضع اهتمام العديد من الدول منذ قمة لشبونة حيث أُدخل في سياسات التعليم التي رسمها الاتحاد الأوربي ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، كما أصبح مساراً للعديد من البحوث والدراسات التي تسعي إلي تحديد أسبابه وأبعاده ووضع خطط مناسبة لمواجهته داخل دول الاتحاد الأوربي .[2]

فإذا قمنا بمقارنة التعريف الكلاسيكي للفقر التعليمي بمنظوره الاقتصادي البحت نجد أنه يُعرف "بأنه مستوى تعليمي مرتبط بارتفاع مخاطر البطالة أو الأجور المنخفضة للغاية بحيث لا يمكن تغطية نفقاتها وبمعني آخر يعني العجز عن تحويل هذا التعليم إلي

---

* والواقع أنه على الرغم من أن التماسك الاجتماعي "هو سمة للوحدة الاجتماعية " تتحدد مركزتيه داخل أبعاد الجودة الاجتماعية باعتباره مفهوماً /مجازياً يعبر عن "اللاصق " الذى يربط أفراد المجتمع ويحقق التضامن المجتمعي،فهو مفهوم محوري ورئيسي في الحياة الاجتماعية باعتباره أساسا للهويات الجمعية فمستوى التماسك الاجتماعي الملائم يعد أحد العوامل التي تساعد المواطن على "الوجود" باعتباره كائناً اجتماعياً.
للمزيد حول موضوع الجودة الاجتماعية انظر حمدي على، الأسس النظرية والمؤشرات الإمبريقية للجودة الاجتماعية، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد الخامس العدد الأول،2011.

[2] Alina Botezat, Educational Poverty,OP , cit , P 3

سلعة في سوق العمل"؛ بينما يُعرف من المنظور متعدد الابعاد "بأنه المستوى التعليمي الذي يعتبر جزء لايتجزأ من الهوية والشخصية وعاملاً حاسماً في إحداث الادماج الاجتماعي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وخفض نسبة الاستبعاد أو الإقصاء الاجتماعي" حيث يركز هذا المفهوم على أوجه عدم المساواة في الظروف والفرص التعليمية الواجب توافرها لكافة أفراد المجتمع و بذلك يمكن النظر إلي الفقر التعليمي باعتباره عدم القدرة على الوصول للحد الأدنى المقبول من التعليم الذي يحقق للجميع العدالة دون تمييز وهذا وفق السياسية الاجتماعية للتعليم والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخطاب الاستثمار الاجتماعي الذي يعتبر سياسة التعليم عاملا حاسما في السياسة الاجتماعية.[3]

ويعرفه كل من كارا وموسكاتيللي وفيراري carra and Moscatelli and Ferrari بأنه مستوى تعليمي يعتبر منخفضاً بشكل غير مقبول في المجتمع، إذ تم تناول قضة الفقر التعليمي في البداية في سياق أبحاث الفقر العام (العوز والحرمان المادي) إلى أن تم ربطه بنهج القدرة كما جاء عند أمارتيا سين "Amartya sen" ومنذ ذلك الوقت تعززت الرؤية إلى قضية الفقر التعليمي من منظور متعدد الابعاد ؛إذ نظر إلى التعليم باعتباره وظيفة منفصلة بذاتها لها أهميتها في استقرار وتنمية المجتمع معتبراً التعليم عاملاً يؤثر بشكل إيجابي على القدرة في تحقيق النتائج المرغوبة وكجزاء لايتجزء من الشخصية والهوية الاجتماعية.[4]

وبالرجوع إلي مفهوم الفقر "متعدد الابعاد" ، والذي لا يمكن النظر إليه علي أنه حرمان مادي فقط، بل يجب أن تكون النظرة شمولية تضم كل أشكال الحرمان "disadvantage" والتي تتعلق بالتعليم والصحة وكافة الجوانب الأساسية الأخرى لحياة الفرد، وبالمثل فإن نهج القدرة يتناول ظاهرة الفقر التعليمي محاولاً فهم طبيعة الظاهرة وأسبابها من خلال تحويل الاهتمام من الأسباب المادية (الدخل) إلي الوقوف علي غايات الناس التي تدفعهم للسعي ووجود الحرية لتحقيق تلك الغايات في ظل مجموعة من البدائل المتاحة في فضاء اجتماعي عادل ومتساوي، حيث يوضح "سين" العلاقة بين المساواة

[3] Henning Lohmann and Florian Ferger, Educational Poverty in a Comparative Perspective: Theoretical and Empirical Implications, DFG Research Center (SFB) 882 From Heteroeneities to Inequalities, Research Project A5, Bielefeld, January 2014, P35.

[4] Elisabetta Carra and,matteo moscatelli and Chiara Ferrari , The Interplay between Child Educational Povertyand Family Relationships: An Italian Project Based on the Family Impact Lens, 2020. [Italian Sociological Review, 10 (2), 151-172] Retrieved from [http://dx.doi.org/10.13136/isr.v10i2.335]

والحرية ، بـ اعتبارها أساساً للعدالة إذ يجب أن يضمن المجتمع العادل الحرية" يُقصد بها حرية الاختيار بين البدائل وليس الحرية بالمعني السياسي" من خلال تكافؤ القدرات، والتي تُعرف بأنها موارد "أو فرص" يجب أن يمتلكها كل فرد ليكون حراً حقا في اختيار مستقبله وتحقيق أهدافه في الحياة.

كما تبنت الدراسات التجريبية الحديثة النظرة التعددية الابعاد لوضع مفهوم الفقر التعليمي إذ أصبح المفهوم مرتبطاً بفكرة الحرمان، للأطفال والمراهقين من الوصول إلي فرص التعليم والتطوير لذواتهم بشكل عادل ومتساوي، كما اهتمت هذه الدراسات بتطوير مؤشرات الفقر التعليمي لقياس هذه الظاهرة من خلال التحول إلي العوامل غير المادية والتي تشمل المنطقة السكانية ومدي تحضرها للوقوف علي الأهمية التي تلعبها درجة التحضر في تعميق الظاهرة محل الدراسة.[5]

وبالنظر إلى مفهوم الفقر التعليمي نجد أنه يركز بشكل كبير علي المواقف الاجتماعية غير المستقرة التي تواجه الأفراد المحرمون من الناحية التعليمية إذ يعانى هؤلاء الأفراد من صعوبات في المشاركة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة وبذلك يصبح مفهوم الفقر التعليمي كما أشار "أولمندجر1999" يشمل فهماً متعدد الأبعاد للظروف المعيشية، والتي تعتبر مهمة في تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد.[6]

وفي الوقت الحاضر ومن خلال الاطلاع علي الأدبيات العلمية حول التعليم في التراث السوسيولوجي نجد أن هناك تعريفين للفقر التعليمي الأول : يركز بشكل أساسي علي الإنجازات الأكاديمية "educational achievement" ووفقاً لذلك فإن الفقر التعليمي يُعرف "بأنه الأداء المنخفض في التعليم "والثاني: يعرّف الفقر التعليمي" بأنه الحرمان "deprivation" من التعليم في حد ذاته "والذي يمكن قياسه من خلال" مجموعة المشاكل المادية والعلائقية والثقافية والبيئية والتي تحد من قدرات الأفراد علي العيش في مجتمع معقد.[7]

ولعل التعريف الثاني هو محور تركيزنا في الدراسة الراهنة فالفقر التعليمي هو نتاج لعدم تكافئ الفرص بين المناطق الجغرافية والأجناس المتباينة والطبقات الاجتماعية التي

---

[5] Gianni Betti and Achille Lemmi, ANALYSIS OF SOCIO-ECONOMIC CONDITIONSINSIGHTS FROM A FUZZY MULTI-DIMENSIONAL APPROACH,London, journal Routledge , 2022, P166

[6] Alina Botezat, Educational Poverty,P3

[7] María del ,Rosa Badillo, Juan-Francisco Sánchez,et al,Analysis of the Educational Poverty in Spain by Subjects, Regions and Gender,Spain, Social Indicators Research , An International and Interdisciplinary Journal for Quality-of-Life Measurement 2021 P831

ينتمي إليها الشخص وكذلك تركيبة العادات والتقاليد والأطر الثقافية التي تختلف بـ اختلاف عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتلقها الفرد خلال حياته فالفقر التعليمي هو مؤشر خطير للحرمان في المقام الأول فلا يمكن أن ينحصر الفقر التعليمي فـ مسألة ضعف الأداء أو الإنجاز التعليمي فقط وإذا كان ذلك صحيح فكيف يتحقق (تقدم/تراجع) لمستوي الأداء أو الإنجاز التعليمي دون أن تتوافر أصلا فرصة تعليمية متساوية ومتكافئة بين الجميع ؟

وفي هذا الإطار قدم باحثون من منظمة إنقاذ الطفولة "Save the Children"* وهي منظمة غير حكومية 2014 تعريفاً يصف الفقر التعليمي بأنه عملية تقييد حق الأطفال في التعليم وحرمانهم من فرصهم في تعلم وتطوير القدرات التي سيحتاجون إليها لتحقيق النجاح، في مجتمع سريع التغير. وفقاً لهذا المفهوم، يؤثر الفقر التعليمي أيضا على النمو العاطفي والمشاركة التعليمية والعلاقات مع الآخرين، مما يعرض الأطفال للخطر وندرة الحصول على فرص اكتشاف أنفسهم والعالم، كما أن الفقر التعليمي يحرم الأجيال وأيضا المراهقين من إمكانية أن يعرفوا وأن يكونوا وأن يعيشوا معا وأن يختاروا. [8]

كما عرفته المفوضية الأوربية بأنه "الحصة التدريبية التي تُمنح للشباب الذين لا يصلون إلى المستويات الدنيا في التعليم سواء من حيث التحصيل أو الإنجاز." ثم أعادة وضع تعريف في عام 2015 بأنه "نسبة الشباب الذين فشلوا في الوصول إلى الحد الأدنى من المعايير الكافية في التعليم وذلك من حيث التحصيل والانجاز. [9]

وبعد هذا السرد لأدبيات تعريف الفقر التعليمي يمكننا الآن وضع رؤية توضيحه للظاهرة إذ يركز مفهوم الفقر التعليمي علي مجموعة المواقف الاجتماعية غير المستقرة التي تواجه الأفراد المحرمون من الفرص التعليمية المتكافئة والعادلة إذ يعاني هؤلاء الأفراد من صعوبات في الاندماج بالمجتمع وتهميشهم من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلائقية ، ويرجع هذا الحرمان إلي عوامل تميزية (علي أساس الجندرية أو الطبقية أو العرقية أو الدينية ..) وعوامل ثقافية تتمثل في تأثير المنطقة الجغرافية بما

*هي منظمة غير حكومية بريطانية تُعنى بالدفاع عن حقوق الطفل حول العالم. تُعتبر أول حركة مستقلة تدافع عن الأطفال حيث أنها تقدم مساعدات إغاثية كما تساعد في دعمهم في البلدان النامية. أُنشئت منظمة أنقذوا الأطفال في 15 أبريل 1919 بلندن من أجل الدفاع عن الاطفال وذلك من خلال تحسين أوضاعهم المعيشية عبر دعم التعليم وفرص الاقتصاد والاهتمام بالصحة، كما تقدم مساعدات طارئة أثناء وقوع الكوارث والحروب. أسستها أغلانتين جيب وأختها الناشطة دوروثي بكستون، وفكرة إنشاءها جاءت كمحاولة للتخفيف من حدة الجوع في ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية أثناء الحصار على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. وللمزيد يمكن الاطلاع على الموقع الرسمي للمنظمة "Charity Organization for Children | Save the Children"

[8] Ocasio Giancola, Luca Salmieri, Educational Poverty in Italy. Social Inequalities frm Teenage to Preadult Life, Conference: ECER, Berlin, European Educational Research Association' (EERA), 2021-09-07, p 8p20

[9] Gian Luca Battilocchi, Educational poverty in Italy: concepts, measures and policies, Central European Journal of Educational Research 2(1) 2020, P 5

تشتمله من عادات وتقاليد ودرجة التحضر على فرص التحاق الافراد بالتعليم، وعوامل اقتصادية (كضعف الحالة المادية أو انخفاض الانفاق علي قطاع التعليم من قبّل الدولة مما تسبب في إفراز مشكلات كتسرب التعليمي ومشكلات الالتحاق بالتعليم الأساسي الالزامي وغيرها.

2. خصائص الفقر التعليمي:

حدد كل من توماس أغاسيستي وسيرج لونجوباردي وفيليسي روسو "TommasoAgasisti and Serge Longobardi and Felice Russo" خصائص الفقر التعليمي على مستويين المستوي الأول يتضح من خلال ثلاث نقاط أساسية وهم 1. "العرض" (معدل حرمان الطلاب الفقراء من فرص التعلم) 2. "العمق" (إلى أي مدى يتعلم الطالب مقدار الكفاءة التعليمية) 3."الشدة" (التباين والحساسية تجاه عدم المساواة في مستويات العليم والحصول على الفرص بين الفقراء). ويرتكز المستوي الثاني على مجموعة من الخصائص الفردية والعائلية المختلفة والتي تؤثر على أداء الطلاب وإمكانية استعدادهم للحصول على الفرص المتاحة وهم الجنس، اللغة المنطوقة في المنزل، حالة المهاجرين، اهتمام الطلاب بتكنولوجيا المعلومات والاتصال، معدل الانتظام والتسرب للطلاب، الوضع الاجتماعي والثقافي ويشمل (مهن الوالدين وتعليمهم، نوع المدرسة ودرجة مصروفتها)[10]

ومن خلال العرض السابق يمكن أن نوضح بعض الخصائص الأخرى التي يعاني منها الفقراء تعليميًا مثل انخفاض مستوي القراءة والكتابة وانخفاض المهارات الأساسية كما يؤثر الفقر التعليمي علي الحالة الاجتماعية للفرد وشعوره بالعزلة والعجز وضعف الثقة بالنفس، و الشعور بالإقصاء الاجتماعي، حيث يُعزل الفرد عن الفرص التعليمية والاجتماعية والثقافية وبالتالي تصعب إمكانية ادماجه ومشاركته في أوجه الحياة الاجتماعية والذي ينعكس بدوره علي الحالة الاقتصادية للشخص فنقص المهارات الذي يعاني منه والناتج في الاساس من الفقر التعليمي لا يمكنه من العمل بالوظائف التي تحقق له رغباته هذا من جانب ومن جانب آخر انعزاله اجتماعياً أو انحصار تفاعله مع ابناء نفس الطبقة وصعوبة انخراطه او دمجه مع الفئات والطبقات الأخرى في المجتمع يشكل أزمة حقيقة في ظل السعي إلي خلق مجتمع عادل ومستدام.

---

[10] Tommaso Agasisti,Serge Longobardi,Felice Russo, Multidimensional poverty measures for analysing educational poverty in European countries,Italy,Università di Pavia ,dipartimento di scienze politiche e sociali , società italiana di economia pubblica ,2018 , P14

وقد أوضحت إحدى الدراسات الألمانية خصائص الأفراد ذوي التعليم الضعيف "الفقراء تعليمياً" من خلال مصطلح "المتعثرين في التعليم " أو"الطلاب المعرضين للحرمان من فرص التعليم" وهم الذين لا يستطيعون تحويل مهاراتهم إلي شهادات تعليمية أو وظائف أو فرص دخل وقد صنفت هذه الفئة "بالأفراد الذين يواجهون خطر الاستبعاد الدائم من سوق العمل والحياة الاجتماعية." إن مفهوم الفقر التعليمي يركز على مجموعة من الخصائص التي تتعلق بالأوضاع الاجتماعية غير المستقرة التي يواجها الأفراد المحرومون من التعليم ووجود صعوبة في إحداث تكافؤ ملحوظ للفرص المتاحة تعليمياً بين أفراد المجتمع.[11]

يحدد تشيتشيchecchi1998 الأشخاص ذوى التعليم الضعيف أو الفقراء تعليمياً بأنهم "الأشخاص الذين لم يستكملوا الحد الأدنى من مقومات التعليم الأساسي واللازمة للبقاء على قيد الحياة" ويتمثل الحد الأدنى في إكمال التعليم الإلزامي كما هو منصوص عليه في كل نظام مدرسي، فمن وجهة نظره يمثل الفقر التعليمي في الواقع حرماناً مزدوجاً؛ إذ يفتقر الشخص الفقير تعليمياً إلى القدرات الوظيفية التي تمكنه من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة، من ناحية أخرى عدم قدرته على كسب دخل جيد في سوق العمل نظراً لفقره التعليمي.[12] وبالنظر إلى هذا التعريف نجد أن تشيتشي checchi قد جعل من التعليم عاملاً أساسياً من عوامل البقاء على قيد الحياة ،وفق تعبيره، معتبراً التعليم سبيل للعيش ووسيلة للكسب وتحديد المكانة والدخل داخل المجتمع.

ـ ومن التعريفات السابقة للفقر التعليمي، يمكن الإشارة إليه باعتباره :.

أ ـ حرمان اجتماعي: إذ يمكن التعبير عن الفقر التعليمي باعتباره حالة حرمان اجتماعي من فرص الوصول إلي التعليم أو تحقيق تحصيل تعليمي جيد بسبب **أولاً** عوامل اقتصادية، وتشمل قلة الامتيازات التعليمية ونقص الموارد المادية لدي الأفراد أو الأسر أو ضعف الانفاق الحكومي علي التعليم وانعكاس ذلك علي توزيع الخدمات التعليمية وإتاحتها و**ثانياً** عوامل اجتماعية وتشمل التمييز الاجتماعي. وفقا للنوع الاجتماعي ، الطبقة التي

[11] Gudrun Quenzel & Klaus Hurrelmann ,Bildungsverlierer: Neue soziale Ungleichheiten in der Wissensgesellschaft , [Educational losers: New Social Inequalities in the Knowledge-based Society]. In Quenzel, G.; Hurrelmann, K. (Eds.), Bildungsverlierer, Springer, 2010 ,pp 11–33

[12] Daniele Checchi , Povertà ed istruzione: alcune riflessioni ed una proposta di indicatori , Italy , Istituto di Economia Politica - Università degli Studi di Milano via Sigieri 6 - 20135 Milano - Italy 1998,14,P245

ينتمي إليها الافراد مما يؤدي إلي تعزيز التفاوت في المجتمع. ومن هنا يمكن القول ان الحرمان من التعليم هو حالة تعتري أفراداً أو مجتمعات بسبب عدم توافر الفرص التعليمية بشكل كافٍ وعادل. وبالتالي فإن الحرمان من توافر فرص تعليمية متساوية ومتكافئة بين جميع أفراد المجتمع قد أفرزت و ساهمت في انتشار ظاهرة الفقر التعليمي والذي بدوره قلص تنامي قدرات الافراد من اجل استغلالها في المستقبل واهدر فرص تلك القدرات لتصبح مصدراً أساسياً لتحقيق ما يرغب به من نوعية حياة ومستوي اجتماعي ومهني.

ب . استبعاد اجتماعي: يُنظر إلي الاستبعاد الاجتماعي علي انه شكل متطرف من الحرمان من القدرات حيث يمكن القول أن الشخص مستبعد اجتماعياً إذا كان غير قادر علي " المشاركة بفعالية في الحياة الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والثقافية. إذ يعاني الفرد من الإقصاء الاجتماعي عندما تستمر حالة الحرمان من القدرات[13]. "فالتعليم الذي لا يقوم علي تقديم فرص متكافئة أو متساوية لكل المواطنين ، أو التعليم الذي تتباين فيه الفرص التعليمية بتباين القدرات المادية للناس أو التعليم الذي يمنح فرصا أكبر وتعليماً أكفأ لفئات بعينها في الوقت الذي يحرم منها فئات أخري هو تعليم يشيد آليات للتهميش لقطاعات أعرض من الناس بدلا من أن يكون آلية للدمج ".[14] ومن أبرز أشكال الفقر التعليمي الاقصاء والتهميش الاجتماعي الذي ينتج عن صعوبة و محدودية الوصول إلي الفرص التعليمية وتتجلي أشكال هذا التهميش في الآتي:

1. **محدودية التقدم الاجتماعي** فعندما يفتقر الشخص للتعليم الجيد يكون لديه فرص محدودة لتحسين وضعه الاجتماعي والاقتصادي وهذا قد يؤدي بدوره إلى إحساسه بالعجز والإحباط، كما تواجهه صعوبة في تحقيق الطموحات الشخصية والمهنية.
2. **تقليل الفرص الوظيفية:** الفرد الذي يواجه فقراً تعليمياً يمكن أن يجد صعوبة في الحصول علي فرص عمل جيدة نظراً لنقص المهارات والتعليم الضروريين لذلك.

3. آليات الفقر التعليمي:

حدد "سين" أربعة آليات ضرورية ورئيسية للحد من انتشار ظاهرة الفقر التعليمي وهي كالتالي:

---

[13] Alina Botezat, Educational poverty, The Gh. Zane Institute for Economic and Social Research of the Romanian Academy, Iasi Branch, NESET II ad hoc question No. 5/2016.

[14] أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر : دائرة الإدماج والتهميش ، القاهرة ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، العدد الحادي عشر ، يناير 2013 ص 31

أولاً: "أن يعرفوا to know" بمعني توفير الفرص التعليمية التي تؤهل الفرد علي إمكانية تفسير وحل المشكلات واكتساب مهارات اتخاذ القرار حتي يساعد ذلك في بناء الشخصية التي تستطيع القيادة والاختيار في المستقبل .

ثانياً : "أن يكونوا To be" بمعني الاستخدام الأمثل للقدرات الأساسية والتي تشمل الحواس للتخيل والتفكير ، والقدرة علي خلق هوية فعّالة ونظام قيم وتحديد الأهداف في الحياة ورسم التطلعات والاحلام بشكل متزن وبالإضافة إلي التشبع العاطفي والقدرة علي التحكم بها في المواقف الصعبة والمجهدة .

ثالثاً: "أن يعيشوا معاً to live together " بمعني توفير القدرات الأساسية التي تساعدهم علي العيش معاً ومع الآخرين ، والاعتراف بالبشر الأخرين دون تفرقة علي أساس (الدين ، النوع ، الطبقة ...) وإظهار الاحترام لهم وتحقيق الاندماج الاجتماعي مما يساعد علي بناء العلاقات الشخصية والاجتماعية والتعاونية والتواصل والتعاطف والتفاوض باختصار كل القدرات الأساسية التي تساعدهم علي العيش ككائنات اجتماعية ، ويترتب علي ذلك نشر الوعي بأهمية المجتمع ، وتعزيز قيم الانتماء إلي مجموعة ، فئة ، ثقافة معينة ، والمشاركة في حياة المجتمع والسياسة.

رابعاً: "أن يختاروا to choose " بمعني القدرة على العيش وفق نوعية الحياة التي يختارونها وهي تشمل إمكانية العيش في ظل حرية الاختيار، مع توافر الصحة الجسدية، والأمان، توافر فرص التعليم دون تمييز ووجود وظيفة مرغوبة..).[15]

ثانياً: أنماط ومظاهر الفقر التعليمي

يميز كل من ألميندينجر و ليبفريد "Allmendinger and Leibfried 2003" بين نمطين للفقر التعليمي من المنظور المتعدد الأبعاد وهما: **النمط الأول** : الفقر من حيث الشهادات إذ يُعبر عن الفقر التعليمي من خلال النظر إلى الشهادات أو المؤهلات العلمية مثلا (بكالوريوس /دبلوم /تعليم مهني وتقنى) التي حصل عليها الفرد خلال رحلته الدراسية أو يعتبر بذلك الفقر التعليمي هو فقر شهادات إن جاز التعبير، أما **النمط الثاني** فهومتعلقاً بمستوى الكفاءات المكتسبة خلال رحلة التعليم[16].

---

[15] Christian Morabito,Vincenzo Mauro, Monica Pratesi, The multidimensional aspects of the educational poverty: ageneral overview on measures and lack of data in Italy, italy, Discussion Papers delDipartimento di Economiae Management – Università di Pisa, n. 280 P P 6.7 (http://www.ec.unipi.it/ricerca/discussion-papers)

[16] Allmendinger, and Leibfried, Education and the welfare state: the four worlds of competences production, Journal of European Social Policy, T(13) 2003,p71

وبالنظر إلى النمطين السابق ذكرهم نجد تركيز كل من العالمين على الشهادات الدراسية المكتسبة باعتبارها دليلاً مادياً على انخراط الافراد في مستويات التعليم المختلفة. ويتضح ذلك من خلال عرضهم للنمط للثاني على أهمية الكفاءة العلمية التي تم تحصيلها من وراء هذه الشهادة أي مدى جودة التعليم المتلقي للحصول على تلك الشهادات.

وبعبارة أخري فإن ألميندينجر وليبفريد Allmendinger and Leibfried ميزا بين نمطين للفقر التعليمي : الفقر من حيث الشهادات والفقر من حيث الكفاءات .حيث تشير الأول إلى الافتقار للمؤهلات العلمية /الشهادات التعليمية التي يمكن أن تشهد على إتمام حد أدنى من التعليم ، في حين يشير النمط الثاني إلى المهارات الدنيا التي تسمح للفرد بالمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية كما ميزا أيضا بين المقاييس المطلقة والنسبية للفقر التعليمي ويُعرف الفقر المطلق في التعليم بأنه الفشل في تحقيق الحد الأدنى من التعليم .ويشير الفقر التعليمي النسبي إلى الأفراد في الخُمس الأدنى أو الربع في التوزيع التعليمي للمستويات التعليمية.[17]

بالإضافة إلي النمطين السابقين من الفقر التعليمي ثمت أشكال أخري تتمثل في : أوجه القصور في العلاقات أو إهمال الوالدين للأبناء أو الإهمال التعليمي وكذلك عدم المساواة في الخدمات والامكانيات بين المناطق الجغرافية بحيث تكون تلك المناطق محرومة من وجهة النظر الاجتماعية والاقتصادية. أو اعتبارات أخري غير تلك التي تم الإشارة إليها في النمطين السابقين. وبناء علي ما تقدم من أنماط فإن دراسة ظاهرة الفقر التعليمي تستلزم إمعان النظر في كل من الفقر من حيث الشهادات والذي يُطلق علية (الانجاز التعليمي) educational achievement كما يجب دراسته باعتباره حرمان deprivation من الفرص وعامل أساسي للإقصاء الاجتماعي.

مظاهر الفقر التعليمي تتجلى في عدة أشكال كالآتي:

أ. انخفاض فرص الوصول إلي للتعليم: عندما يواجه الافراد صعوبة في الوصول إلي فرص التعليم بسبب العوائق المالية أو الجغرافية أو الثقافية مما يترتب عليه زيادة عدد الافراد غير الملتحقون بالتعليم وهذا يؤدي بدوره إلي زيادة نسبة الفقراء تعليمياً وهؤلاء الفقراء سيواجهون صعوبات كبيره في المستقبل إذ تقل قدراتهم علي الاندماج المجتمعي وتنخفض فرص توظيفهم وتتسع دائرة التهميش وبالتالي تقليص قدراتهم علي تلبية ما دعي إليه "

[17] Alina Botezat, Educational Poverty, the Gh, Zane Institute for Economic and social Research of the Romanian Academy, lasi Branch,2016, P: 3

سين " أن يكونوا " بمعني تحقيق ما يرغبونه لأنفسهم "أن يعشوا" بمعني توافر سُبل حياة لائقة وكريمة و" أن يعرفوا" ويعني الحق في تنمية القدرات التي يمتلكونها دون تمييز و" أن يختاروا" بمعني إعطائهم الحرية في الاختيار بين البدائل المتاحة .

ب. التسرب المدرسي: حيث يتوقف الطلاب عن الدراسة مبكراً دون إتمام تعليمهم بسبب عوامل مثل الفقر العائلي والذي قد يجعل بعض الأسر تدفع أبنائها إلي العمل في إحدى المهن لمساعدتهم في أعباء الحياة أو ضعف البنية التحتية للتعليم أو صعوبة الوصول للخدمات التعليمة نتيجة الاهتمام بـ مناطق دون الأخر أو قد تكون الثقافة السائدة في بعض المناطق هي السبب في منع الأبناء من الالتحاق بالتعليم وغيرها من الأسباب التي تدفع الطلاب لعدم استكمال مراحل التعليم.

ت. جودة التعليم وآثار الطبقية علي عدالة فرص التعليم: قد يواجه الطلاب فقراً تعليمياً بسبب جودة التعليم المنخفضة في بعض المدارس أو الأنظمة التعليمية فقد تفاقم الوضع الطبقي للتعليم ، وأصبحت حياة التلاميذ داخل مؤسسات التعليم المصري معبرة عن اتساع الفوارق و التمايزات الاجتماعية ، حيث التفاوت الحاد بين المدارس الحكومية بشكل عام، وبين المدارس الحكومية داخل الأحياء الشعبية والمناطق الريفية، كذلك التفاوت بين المدارس الحكومية وبين المدارس الخاصة لصالح الأخيرة في مجال البنية الأساسية وتقديم الخدمات التعليمية ، ومستوي ثراء ما يقدم من مقررات ومناهج إضافية لما تقرره الدولة ، فكما لعبت سياسات تحرير الاقتصاد دورا في الاقصاء والتهميش الاجتماعي للعديد من الشرائح الاجتماعية ، فقد ساهم التعليم في الاقصاء والتهميش.[18]

ث. التهميش والاقصاء الاجتماعي: يشير التهميش إلي عمليات تحديد أو استبعاد فئات معينة من الأفراد عن الفرص التعليمية أو إلي تجاهل احتياجاتهم من الفرص وتظهر معالم التهميش نتيجة بعض العوامل منها : 1. تمييز علي أساس الطبقة الاجتماعية قد يؤدي التمييز علي أساس الطبقة الاجتماعية إلى إهمال توفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب، وهذا من شأنه ينعكس على قدرة الافراد في تحقيق ما يرغبونه في المستقبل ويُضعف من قدراتهم على تطوير ذواتهم.2. التهميش الثقافي فقد تؤدي بعض الثقافات إلى إقصاء الإناث من الالتحاق بالتعليم أو اقتصار التعليم على بعض الأبناء وبقاء البعض الآخر لمساعدة رب الاسرة في اعمال الزراعة وغيرها من أعمال أو شيوع نظرة متدنية

[18] هناء إبراهيم، فاطمة رمضان، حسام إبراهيم،رؤية أعضاء هيئة التدريس لجدلية العلاقة بين أزمة التركيب الطبقي وبنية التعليم المصري "دراسة اثنوجغرافية"،بني سويف، مجلة كلية كلية التربية جامعة بني سويف عدد يوليو الجزء الثاني 2021 ص 341

للتعليم بوصفه ذا عائد ضعيف .3. عوامل مادية تتمثل في ضعف دخل الاسرة وعدم قدراتها علي تلبية احتياجات الأبناء التعليمية من رسوم وأدوات وخلافة أو ضعف الخدمات التعليمية في منطقة دون الأخرى .

ويمكننا الآن أن نربط بين مصطلح الفقر التعليمي Educational Poverty ومصطلح "الفقر البشري" Human Poverty الذى صدر في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام1997 " وقد تم وضع تعريف لهذا المصطلح في ضوء نهج التنمية البشرية فقد تم تعريفه "بأنه الحرمان من الخيارات والفرص للعيش في كنف حياة مقبولة "[19] ولعل هذا ما دعي إلية "سين" في نظرته متعددة الابعاد إلى مصطلح الفقر التعليمي أي أن الفقر التعليمي يعني" الحرمان ونعنى بالحرمان فقر الانسان إلى القدرات التي تمكنه من تطبيق الأهداف الآتية وهى أن يكون (بمعني بناء الذات) ، وأن يعرف (حجم القدرة المتاحة بالفعل)، أن يعيش (بما يمتلكه من قدرات مع توافر الفرص لتطويرها)، وأن يتصرف أو يختار (المساحة المتاحة لحرية الاختيار من البدائل المتعددة والمتاحة في المجتمع)."وبالتالي فإن الافتقار إلى التعليم والقدرات يُنظر إلية الآن على أنه الفقر نفسه وبذلك يصبح الفقر التعليمي جزء لايتجزأ من الفقر البشري / العام"[20]

فالفقر البشري هو نتيجة للفقر التعليمي ، فقد يكون المجتمع غنياً وحيوياً مثل باكستان ، فهو مجتمع تتوافر به الموارد البشرية والمادية ، لكن غالبية الشعب غير متعلم ومحرومون من العمل المربح علي النقيض نجد دولة مثل سنغافورة واليابان يعانون من ندرة الموارد المادية ولكن شعبيهما ذو جودة تعليمية عالية وهذه الدول مصنفة من بين أغني دول العالم وبالمثل ، أصبحت الصين وكوريا الجنوبية، و ماليزا نماذج يحتذي بها لإظهار الطريقة التي يتم بها استخدام الموارد البشرية والمادية لتأمين مكان ضمن اقتصاديات العالم المتقدم، وعلي ذلك فقد أصبح الفقر التعليمي سبباً رئيسياً للفقر في البلدان الأقل تقدماً حيث لم يتم اعتبار التعليم مصدر قلق كبير وتحولت الموارد الوطنية لتوفير حياة مريحة للطبقة الحاكمة الغنية والقوية.[21]

---

[19] Alina Botezat, Educational Poverty,OP,Cit,P10

[20] Ibid,P11

[21] Nisar Ahmad,Educational Poverty by Design A Case of Mismanagement of National Resources, Pakistan ,RESEARCH JOURNAL of THE INSTITUTE OF BUSINESS ADMINISTRATION KARACHI ,Volume 9 Number 1, January – June 2014 P 92.102

ثالثاً: أبعاد وعوامل الفقر التعليمي

ويمكن تحديد أبعاد الفقر التعليمي من خلال العلاقة الدائرية بين الحرمان والاقتصادي والفقر التعليمي، حيث يندرج اقتراح منظمة إنقاذ الطفولة Save The Children ضمن إطار نظري هام وفعال، والذى يتضمن كلاً من التوصيات الواردة في تقرير ديلور* Delors Report المعروف ومساهمة نهج القدرة، مع التركيز بشكل خاص على نسخة "مارثا نوسباوم Martha Craven Nussbaum " وقائمة القدرات المركزية الخاصة بها لحياة جديرة بالاهتمام والكرامة الإنسانية ومن ثم يمكننا تحديد أربعة أبعاد أساسية للوفرة او الرفاهية التعليمية أو الحرمان :

1. تعلم من أجل الفهم أو اكتساب المهارات اللازمة للعيش في عالم اليوم .
2. تعلم كيف يكون ؛ بمعنى تعزيز الدافع نحو احترام الذات والثقة في قدرات الفرد ، وتطوير التطلعات للمستقبل ، وفى الوقت نفسه تطوير وتعزيز القدرة على التحكم في المشاعر حتى في الظروف الصعبة والمرهقة .
3. تعلم العيش معا بمعنى تعزيز العلاقات الشخصية والاجتماعية ، وتحقيق سمات التعاون والتواصل، وإظهار التعاطف والتفاوض حيث تعتبر توافر هذه القدرات ضرورية ولازمة للبشر بصفتهم فاعليين اجتماعياً.[22]
4. تعلم كيفية عيش حياة مستقلة ونشطة ،لزيادة فرص الفرد في الحياة والحفاظ على الصحة والسلامة الجسدية فضلاً عن توافر ظروف وفرص التعلم على أساس مبدأ المساواة ونبذ الاستبعاد الاجتماعي.[23]

ونجد من يربط أبعاد الفقر التعليمي ببعض المحددات الحاسمة كما فعل "جيان لوكا باتيلوكي" إذ يرى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والخلفية الأسرية ،وبيئة التعلم في المدرسة والمنزل والمحيط ،وكذلك تجربة الهجرة من بلد الى بلد ، والجنس ، والعوامل التنظيمية والعوامل البنائية التي تتعلق بالمؤسسات التعليمية المختلفة لها دور هام في تحديد وتوضيح أبعاد الفقر التعليمي ووفقاً للبيانات المقدمة بشكل رئيسي من*PISA

---

*التعلم :ذلك الكنز المكنون، الذي نشرته اليونسكو في عام 1996 ، والمقدم إلى اليونسكومن اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، برئاسة جاك ديلور، رئيس المفوضية الأوروبية السابق، رؤية متكاملة للتعليم.ولمزيد يمكن الاطلاع على الموقع الرسمي لليونسكو**UNESCO.org**

[22] Martha Nussbaum, Giustizia sociale e dignità umana. Bologna: Il Mulino. OECD (2016). Low-Performing Students: Why They Fall Behind and How to Help Them Succeed. Paris: OECD Publishing.2002,P44

[23] Save the Children , Liberare i bambini dalla povertà educativa. A che punto siamo?. Roma: Save the Children Italia,2016,P5

* بيزا (Pisa)هي اختصار "Programme for International Student Assessment"هو برنامج دولي يهدف إلى تقييم الطلبة في عمر 15 سنة، وفهو عبارة عن مجموعة من الدراسات تشرف عليها منظمة التعاون والتنمية

عام2012، فقد سلط مرصد التعليم والتدريب التابع للمفوضية الأوربية الضوء على تلك المحددات السابقة وقد خلص إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض يؤثر على المشاركة في عملية التعليم وإتاحة الفرص بشكل عادل، وأن بيئة التعلم المنزلية الداعمة على تنمية المهارات الأساسية تساعد بشكل إيجابي في تحقيق أهدافها، ويُظهر الطلاب المولودين في خارج الاتحاد الأوربي معدلات أقل في التحصيل الدراسي مقارنة بالطلاب المولودين في البلاد. ومع ذلك لا يعتبر التعليم في حد ذاته بُعد محدداً للرفاهية الشخصية فحسب، بل أيضا مورداً للاندماج الاجتماعي الذي يّمكن الفرد من أداء وظائفه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية.[24]

حددت منظمة Save The Children غير الحكومية بالتعاون مع باحثين من ISTAT* أربعة أبعاد لقياس الفقر التعليمي يتضمن كل منها عدد من المؤشرات وهم :

البعد الأول "المشاركة ويتم رصده من خلال ثلاثة مؤشرات فرعية كالتالي :

1. نسبة المشاركة السياسية للأشخاص الذين لا يمارسون نشاطاً سياسياً
2. استعمال الانترنت النسبة المئوية للأشخاص الذين لا يستخدمون الانترنت أو لا يستخدمونه كل يوم.
3. نسبة التطوع من الناس الذين لا يتطوعون بحرية .

البعد الثاني : "المرونة " ويتضح من خلال ستة عناصر ومؤشرات نسبية وهم :

1. نسبة الرضا عن أوقات الفراغ للأشخاص غير الراضيين عن أوقات فراغهم.
2. النسبة المئوية للأشخاص الذين يمكن الاعتماد عليهم في محيط الاسرة والمجتمع المحلى.
3. نسبة النشاط الثقافي للأشخاص الذين يؤدون أقل من أربعة أنشطة ثقافية.

الاقتصادية OECD حيث يتم تقييم الطلاب من خلال الاعتماد على ثلاثة مجالات محددة وتلك المجالات هي القراءة والرياضيات والعلوم دون التركيز على محتوى المنهج في كلًا منهم بل يتم التركيز على المعرفة والمهارات الأساسية التي يحتاج إليها البالغون في حياتهم بالإضافة إلى التركيز على استيعاب المفاهيم والقدرة على العمل في أي مجال تحت أي ظرفًا كان بهدف قياس مدى نجاح الطلاب البالغون من العمر 15 سنة والذين هم على وشك استكمال عملية تعليمهم والاستعداد لمواجهة تحديات مجتمعاتهم اليومية ومجالات العمل ، حيث تبرر بأن هذه المجالات تساعد في قياس مدى قدرة الافراد في الاندماج في سوق العمل بل والتفاعل الجيد في المجالات الاجتماعية والسياسية ، كما يقيم هذا البرنامج خصائص الاسرة والبيئة المحيطة والمنزل والمدرسة .

[24] Gian Luca Battilocchi,Educational poverty in Italy: concepts, measures and policies,OP,cit,P3

*يشير هذا الاختصار إلي المعهد الوطني الإيطالي للإحصاء Italian National Institute of Statistics يُعد المعهد الوطني الإيطالي للإحصاء، والمختصر بـ ISTATالمصدر الرئيسي للإحصاءات الرسمية في إيطاليا. وللمزيد يمكن الاطلاع علي https://www.istat.it/en/organisation-and-activity

4.نسبة قراءة الكتب من الأشخاص الذين لا يقرأون الكتب أو يقرأون أقل من أربعة في السنة .

5.نسبة الثقة العامة في النظام الاجتماعي والاقتصادي يُقاس من خلال مؤشرات الرضا الاجتماعي.

6.النسبة المئوية لتفاعل الأشخاص الذين لا يمتلكون أنترنيت مع الإدارة العامة (PA).

البعد الثالث : "مستوي المعيشة " يقاس من خلال ثلاث مؤشرات وهم :

1.نسبة ممارسة الرياضة للأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة .

2.نسبة تدهور الخدمات المختلفة في المنطقة الجغرافية التي يقتن بها الأفراد .

3.نسبة المساحات الخضراء للأشخاص الذين ليس لديهم حدائق عامة في محطيهم الجغرافي.

البعد الرابع "الأصدقاء والمهارات " يُقاس بمؤشرين من مسح " جوانب الحياة اليومية " AVQ

1."شبكة الأصدقاء" النسبة المئوية للأشخاص الذين ليس لديهم أصدقاء أو إذا كانوا نادراً ما يترددون عليهم .

2."المهارات الرقمية " النسبة المئوية للأشخاص ذوي المهارات الرقمية المنخفضة، ويمثلها مزيج من مهارات البرمجيات، والقدرة على حل المشكلات، ومهارات الاتصال والمعلومات.[25]

وبشكل آخر فإن منظمة إنقاذ الطفولة عرفت الفقر التعليمي " بأنه حرمان الأطفال والمراهقين من إمكانية التعلم والتجربة وتنمية المهارات بحرية " وهذا المفهوم ، مستوحى من إطار"مارثا نوسباوم" الذي يدور حول القدرات الأساسية الواجب توافرها للأفراد فهذا التعريف يحدد علي الأقل أربعة أبعاد أساسية خاصة بالسياق التعليمي وهم 1.الحق في الحياة، والتمتع بالصحة ، و2.تحقيق التنمية الكاملة التي تشمل (الجانب الجسدي ، والعقلي، والروحي، والأخلاقي، والاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي،وتلقي التعليم المناسب ..)3.الحق في عدم . التمييز. ، الحق في حرية التعبير والفكر،4.احترام الرأي والحماية من العنف والإساءة ، والحق في الكرامة .

[25] Monica Prates and others, Spatial Distribution of Multidimensional Educational Poverty in Italy using Small Area Estimation, Social Indicators Research (2021) P570

ويمكننا في هذا الصدد تحديد أسباب وعوامل الفقر التعليمي فيما يلي:

- **أولاً مجموعة العوامل الفردية وتتمثل في:** وهي عوامل مرتبطة بالشخص ذاته من حيث خصائصه ومدي استعداده ودافعيته للإنجاز التعليمي **العوامل الذاتية أو "الفردية"** : نعني بها هنا مدي الاستعداد النفسي والعقلي والجسدي لتلقي المستويات التعليمية المتباينة ، وكذلك ضعف القدرات والمهارات الأساسية في استيعاب المناهج الدراسية وضعف الأداء والانجاز التعليمي فهذه العوامل تركز علي نظرية الفرق الفردية بين الطلاب ومستوي قدراتهم وتباينها ومستويات التحصيل والانجاز والأمراض التي تتسب في حرمانه من فرص التعلم أو تحول دون الاستجابة الجيدة لبرامج التعليم والوقوف علي دور الجهات المعنية في توفير برامج خاصة لدمج هؤلاء الطلاب.
- **ثانياً العوامل الاجتماعية وتشمل:**

أ. **عوامل أسرية:** ويمكن ارجعها إلي ضعف الدعم والتشجيع العائلي للطلاب مما يؤثر سلبًا علي الرغبة في المتابعة التعليمية أو القدرة علي الإنجاز . فـ انعدام البيئة المحفزة التي تعد من أهم الأسباب التي تفاقم ظاهرة الفقر التعليمي. وترجع الأسباب الاسرية إلي الطبقة التي تنتمي إليها الاسرة. فقد أكدت احدي الدراسات إلي أن أبناء الطبقة الفقيرة يتلقون اهتماماً وتحفيزاً أقل من طلاب الطبقة العليا التي تسعي إلي توفير كافة السبل لأبنائها. فكما تبين دراسة منار محمود راشد* أن بعض أفراد الطبقات الفقيرة تسعي إلي بذل كافة الجهود من أجل تعليم أبناءها في حين أن النظام التعليمي نفسه لا يوفر المناخ المواتي لتعليمهم.

ب. **عوامل ثقافية:** ولعل هذا العامل من أشد العوامل خطورة فقد تنفق الدولة مليارات الجنيهات وتقدم دعم مادي للأسر لتحفيزها علي استمرارية أبنائها في التعليم ولكن الثقافة السائدة لديهم قد تكون عائقاً فـ لايزال بعض الاسر ترفض تعليم البنات وترغب في زواجهن مُبكراً وهناك بعض المعتقدات ان المهنة التي تعمل بها العائلة لابد من توارثها بين أجيال العائلة حتي لا تندثر ويعد مخالفة ذلك مشكلة كبري إلي جانب انخفاض الوعي بقيمة وأهمية التعليم في تغيير حياة البشر كما تؤثر المستويات التعليمية للوالدين علي استكمال التعليم من عدمه.

*منار محمود راشد ،الفقر وعلاقته بالتسرب من التعليم دراسة ميدانية، جامعة حلوان ، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، العدد السادس ، يوليو 2021، الصفحات 79:96

ثالثاً العوامل البنائية: وهي مترابطة مع العوامل السابقة ترابطاً كلياً ،ويُقصد بالعوامل البنائية نظام التقسيم الطبقي الكائن بكل مجتمع وثقافة كل طبقة من هذه الطبقات ومستويات العدالة بينهم في الحصول علي الفرص التعليمية وتأثير الطبقات المهيمنة علي نظم التعليم وتأثير ذلك علي الطبقات الأخرى. وهذا ما أكدته بعض الأدبيات وكذلك نظرية رأس المال الثقافي.

•**رابعاً العوامل الاقتصادية والتنظيمية وتضم:**

أ. **عوامل الاقتصادية:** وتتركز خطورة هذا العامل في عدم قدرة الاسر الفقيرة من الوفاء بالتزامات الأبناء من مستلزمات ومصروفات دراسية ودروس وزي مدرسي وغيرها من المتطلبات إضافة إلي ضعف الانفاق العام علي التعليم الحكومي والذي يؤدي إلي ضعف وجود الخدمات التعليمية في كثير من المناطق أو تواجدها بصورة غير كافية مما يساعد في تعميق ظاهرة الفقر التعليمي من خلال الحرمان من الفرص التعليمي واكتفاء أبناء المقتدرين من الالتحاق بالتعليم أيضا بعد المسافة بين المنشئات التعليمية (المدارس) ومحل سكان الطلاب مما يزيد من نفقات الاسرة ويدفعها إلي إخراج أبنائها من مراحل التعليم ومنعهم من الذهاب إلي المدرسة.

ب. **عوامل التنظيمية:** وهي العوامل التركز وبشكل أساسي علي عملية التوزيع العادل للموارد التعليمية بين المناطق الجغرافية وعلي المواطنين وآليات هذا التوزيع داخل البلاد ومدي إنفاق الحكومة علي مراحل التعليم المختلفة كما تشمل مجموعة القوانين التي تنظم العملية التعليمية والتي تُلزم الآباء من إلحاق أبنائهم بـ مراحل التعليم الأساسي الإلزامية ، وكذلك تنظم عملية تنفيذ القرارات الصادرة من الجهات الدولية والتي تصدق عليها الدول مثل منظمة الأمم المتحدة ومنظمة حقوق الانسان والتي تعتبر الحق في التعليم من الحقوق الأساسية.

ولعل هذه الأسباب والعوامل سالفة الذكر تدور في فلكاً واحد إذ تساهم العوامل الفردية بنسبة كبير في انتشار الفقر التعليمي ، فقد يتخلف بعض الطلاب دراسياً تأثراً بقدراتهم الخاصة وإمكاناتهم المحدودة وهذا يفتح لنا الباب إلي تساؤل هام هل تم مواجهة تلك الفروق في برامج التعليم المختلفة وهل وفرت الدولة لهم الإمكانيات الفنية والتقنية والبشرية التي تساعدهم علي حل هذه المشكلات ؟ ثم انتقالنا إلي مجموعة الأسباب الاجتماعية والتي بدأتها بالأسرة بـ اعتبارها نواة المجتمع فهي أساس تشكيل الأبناء وبناء ثقافتهم وامكاناتهم فقد حرصت علي ضم العناصر الاسرية الثقافية والطبقية معاً لانهم نسيج واحد قد يكون ذا دور إيجابي في القضاء علي الظاهرة محل الدراسة وقد يكون ذا دور سلبي

في تعميق الظاهرة ولا يمكن أن تكون تلك العوامل الاجتماعية بـ منأى عن العوامل الاقتصادية التي تعد الرافد الرئيس في استقرار العوامل الاجتماعية ومعالجة العوامل الفردية وبذلك التحليل يمكننا أن نخلص إلي وجود تشابك وتعدد لأسباب وعوامل الفقر التعليمي فلا يمكن مناقشة أسباب وعوامل هذه الظاهرة دون الرجوع إلي تلك النقاط التي تم طرحها وسوف نسعي في العنصر التالي إلي عرض مجموعة المقاييس التي تضم تلك الابعاد محاولينا إيجاد مقاييس تساعدنا علي دراسة الظاهرة في ضوء الرؤية السوسيولوجية .

رابعاً: مؤشرات ومقاييس الفقر التعليمي

يرتبط اختيار المقياس بالتعريف الذي سيعتمده الباحث في دراسته لقضية الفقر التعليمي إذ، تختلف مؤشرات قياس الفقر التعليمي باختلاف التعريف والاطار المرجعي الذي ينطلق منه الباحث ،فإذا كانت الأطر التي يعتمد عليها الباحث "تربوية "فقط ،فإن تركيزه حينئذ سينصب علي مقاييس الأداء أو الإنجاز التعليمي والمستويات التعليمية للفرد. وإذا كانت رؤية الباحث "اجتماعية " سوف يسعي إلي إيجاد مقاييس تساعد في قياس الابعاد السوسيولوجية والتي تشمل الطبقة: وتأثير النوع والمنطقة. أما إذا كانت رؤيته اقتصادية فإن التركيز هنا سيكون حول اقتصاد السوق وتأثير هذه الظاهرة علي الافراد باعتبارهم مخرجات للتعليم وأن الفرد المتعلم يعد سلعة بما يمتلكه من قدرات ومهارات تمكنه من المنافسة لإيجاد وظيفة جيده تُأمن له متطلبات الحياة.

وقبل البدء في رصد مؤشرات الفقر التعليمي علينا مناقشة أهمية تعددها بإيجاز:حيث يتوقف اختيار المؤشر الصحيح لقياس الفقر التعليمي إلى حد كبير على فهمنا لظاهرة الفقر التعليمي. فاذا كان تعريفاً للظاهرة بأنها عملية اكساب الافراد بالقيم والأعراف المختلفة فإن مؤشر الفقر التعليمي هنا سيتركز بشكل أساسي على جانب هام وهو التنشئة الاجتماعية والمؤشرات المرتبطة بتجارب الحياة القيمية المختلفة.

فإذا كان تعريفنا لظاهرة الفقر التعليمي بأنها: "مجموعة الشهادات والسنوات الدراسية التي حصل عليها الطالب "الأداء التعليمي و الإنجاز" فإن مؤشرات الفقر التعليمي حينئذ تتمثل في مؤشرات عدد الشهادات والسنوات لقياس الفقر التعليمي. و"الجدير بالذكر أن بعض الدول تهتم بشكل ملحوظ بمسألة عدد السنوات الدراسية التي تحصل عليها الطالب لقياس التعليم "[26]، كما أن هناك نظم تعليمية تعتمد في قياس الفقر التعليمي علي مؤشرات مثل: الطبقة الاجتماعية إذ تعتبر الطبقة عاملاً حاسماً في القدرة على

[26]Henning Lohmann and Florian Ferger ,OP,Cit,P17

استكمال الدراسة والدافعية لها، وبالتالي تعتبر وسيلة مناسبة للوقوف على التحصيل الدراسي في الأنظمة الطبقية.

ووفقا لمَا سبق فإن مؤشرات الفقر التعليمي تتباين بتباين مفهوماً للظاهرة ومن دولة إلى دولة ومن منطقة إلى منطقة.[27] كما نجد أن استخدام مؤشر التعليم الأساسي كمقياس للفقر التعليمي سيكون مناسب للبلدان التي لا ينفذ فيها التعليم الإلزامي تنفيذاً كاملاً ويزداد بها نسب التسرب التعليمي وهناك بعض الدراسات الاستقصائية الدولية تعتمد على مؤشر محو الأمية للكبار كمؤشر لقياس الفقر التعليمي، ويعد اختيار مؤشر كاف ومناسب لقياس الفقر التعليمي من أهم الخطوات لوضع خط فاصل وواضح بين الأشخاص الفقراء تعليمياً والغير فقراء تعليمياً.

فقد كانت أول محاولة لتحليل الجوانب المختلفة للفقر التعليمي عن طريق "ديني Denny" عام 2000 إذ قدم مؤشر مختلف عن مؤشرات الشهادات والسنوات الدراسية حيث اعتمد على بيانات المسح الدولي لمحو الأمية لدى الكبار واستخدمه كمؤشر حقيقي لقياس الفقر التعليمي في المجتمع[28] ولعله اعتمد على هذا المؤشر نظراً لوجود علاقة طردية بين زيادة معدلات محو الأمية وانخفاض الحد الأدنى المطلوب من التعليم في بلد ما.

يحظى تحليل " الفقر التعليمي" الآن باهتمام متجدد ومتزايد ، ويرجع ذلك إلى توافر معلومات وبيانات أفضل حول كفاءات الطلاب في بيئة دولية تستند إلى مجموعة بيانات PISA كما تم الاعتماد أيضا على مؤشرات عدم المساواة في الحصول على فرص التعليم المتاحة و تزايدة النظرة التحليلية لأبعاد الفقر التعليمي من خلال النظر إلى (الصفات التعليمية غير الفقيرة للفقراء*)

ومن منظور أخر نجد أن منهجية فقدان الرفاهية والتي يمكن قياسها عن طريق تحليل عدم المساواة في الفرص والدخل يمكنها أن تساهم في قياس الظاهرة الراهنة؛ فالفقر التعليمي

---

[27] "وللمزيد يمكن الاطلاع على"
María-del-Carmen Sánchez-Antón and others, Analysis of the Educational Poverty in Spain by Subjects, Regions and Gender, Social Indicators Research https://doi.org/10.1007/s11205-021-02853-x.

[28] Denny Kwon, New methods for comparing literacy across populations: Insights from the measurement of poverty, Journal of the Royal Statistical Society Series A, Royal Statistical Society,2002,P493.

* يُقصد بالسمات غير الفقيرة للفقراء أي ما يمتلكه الأشخاص الفقراء تعليمياً من قدرات ومهارات خاصة لم يتم استغلالها نظراً لعدم المساواة في الحصول على فرص التعليم والتي قد تكون نابعة عن الطبقية او الجندرية او العرقية او لضعف الحالة الاقتصادية وغيرها .

(خط الفقر التعليمي) يمكن تحديده من خلال الإنجازات التعليمية غير الكافية مهنياً وغير العادلة اجتماعية وغير الملائمة لسوق العمل (اقتصادياً).[29]

وفى عام 2014 نشرت منظمة Save The Children تقريرها الأول عن الفقر التعليمي في إيطاليا ، والذى تضمن نتائج تطبيق IPE وهو مؤشر للقياس الفقر التعليمي حيث ساعد هذا التقرير صانعي السياسات والأخصائيين الاجتماعيين في فهم أبعاد الظاهرة وتم اعتماده كـ إطار نظري هام لقياس وتحسين أدوات قياس الفقر التعليمي، ويركز تعريف المنظمة للفقر التعليمي على انه الحرمان من فرص التعلم وفرص النمو الشخصي والذي لا يؤثر فقط على الموارد الثقافية والأداء المعرفي ، ولكن أيضا على الابعاد العاطفية والعلائقية الاجتماعية وتخطيط الحياة والمشاركة.

IPE هو أداة تعتمد على القياس المقارن لظاهرة الفقر التعليمي قامت بأنشائها منظمة Save The Children وهى أداة تجريبية تتضمن مؤشرين فرعيين يتكون كل منهما من سبعة مؤشرات أساسية وتُستخدم هذه الأداء كـ اطار نظري أساسي لتطوير وتحسين أدوات قياس الفقر التعليمي وسوف نعرض المؤشرين كالاتي :

أولاً: المؤشر الأول ويتعلق بالسياق المدرسي ونظام التعليم ويضم عدة مؤشرات فرعية وهم:

1. مؤشر توفير خدمات التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة.
2. مؤشر توافر فصول دراسية بدوام كامل في المدارس الابتدائية.
3. مؤشر توافر فصول دراسية بدوام كامل في المدارس الإعدادية.
4. المجمعات المدرسية مع خدمة الوجبات المدرسية.
5. المدارس ومعدل الاشغال (عدد الطلاب بالنسبة للفصول)
6. القدرة على الوصول للأنترنت داخل الفصول الدراسية.
7. معدل ترك المدرسة مُبكراً (التسرب التعليمي).

ثانياً: المؤشر الثاني القياس الفرعي للفقر التعليمي داخل المجتمع المحلى ويضم عدة مؤشرات وهم:

1. مؤشر الترفيه (الأطفال الذين ذهبوا إلى المسرح).
2. الأطفال الذين ذهبوا إلى المتاحف أو المعارض.

[29] Antonio Villar, Educational Poverty as a Welfare Loss: Low Performance in the OECD According to PISA 2012,Spain,Modern Economy ,by author and Scientific Research Publishing Inc,2016,7,P441:449

3.الأطفال الذين زاروا المعالم أو المواقع الأثرية.

4.الأطفال الذين حضروا حفلة موسيقية.

5.الأطفال الذين يمارسون الرياضة بانتظام.

6.الأطفال الذين يستخدمون الانترنت

7.الأطفال الذين اطلعوا على كتاب او أكثر.[30]

وقد وجه إلى تلك المؤشرات النقد من قبل جيان لوكا باتيلوكشي Gian Luca Battilocchi حيث يري أن هذه المؤشرات غير متجانسة اطلاقاً ويرى أن المؤشر الوحيد الذي يمكن أن نركن إليه هو "معدل ترك المدرسة مبكراً" ،أي مؤشر التسرب من المدرسة في الاتحاد الأوربي و المستخدم في إطار استراتيجية لشبونة ولا يزال قيد الاستخدام إلى الآن 2020[31] وفى عام 2016 أعادت "منظمة إنقاذ الطفولة " إطلاق مؤشر جديد يتميز بالتطور والتحديث في حساب مؤشرات الفقر التعليمي ويتكون هذا المؤشر من مؤشرين فرعيين هما :

أولاً: المؤشر الأول يُطلق عليه " مؤشر التعليم والتطوير " وينبثق منه مجموعة من المؤشرات الفرعية وهم:

1.انخفاض معدل التحصيل في الرياضيات وفقاً لنصوص PISA.

2.انخفاض معدل التحصيل في القراءة حسب نصوص PISA.

3.معدل ترك المدرسة المبكرة .

4.الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 : 17 عاما الذين لم يشاركوا في أربعة أو أكثر من سبعة أنشطة ثقافية مختارة .

ثانياً: المؤشر الثاني ويُطلق عليه "توفير التعليم " وينبثق منه مجموعة من المؤشرات الفرعية وهم:

1.توفير خدمات التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة.

2.فصول بدوام جزئي في المدارس الابتدائية.

3.فصول بدوام جزئي في المدارس الإعدادية والثانوية.

4.نسبة الطلاب غير المستفيدين من خدمة الوجبات المدرسية.

5.النسبة المئوية للطلاب الملتحقين بمدارس تفتقر الى وجود بنية تحتية كافية.

---

[30] Save the Children , Liberare i bambini dalla povertà educativa. A che punto siamo?. Roma: Save the Children Italia,2014,P8

[31] Gian Luca Battilocchi,Educational poverty in Italy: concepts, measures and policies,OP,cit,P6

6.النسبة المئوية للفصول الدراسية التي لا يتوفر بها اتصال سريع بالأنترنت.

وتفتقر تلك المؤشرات إلى قياس البعد الاجتماعي وتوضيح ميثاق المساواة في الحصول على الفرص، إن توفير واستخدام الموارد والفرص الاجتماعية والثقافية ليس له قيمة جوهرية في عملية النمو الشخصي فقط ولكنه يعبر عن مزايا غير مباشرة للتعلم المدرسي كما يهدف هذا الاستخدام إلى تحقيق المساواة والعدالة وتوفير الظروف (الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية) التي تسمح بتطوير العملية التعليمية دون تهميش او اقصاء لفئة من فئات المجتمع المتنوعة[32] كما أن المؤشرات التي اعتمدت عليها منظمة Save The Children أخذت في الاعتبار مقاييس متباينة مثل معدلات التسرب المبكر من المدرسة ،ونتائج المهارات في التعليم المدرسي وكذلك الاهتمام بالسياق التعليمي والثقافي الذي يوفره الإقليم (المنطقة والبيئة المحيطة)حيث مشاركة الأطفال في الأنشطة الترفيهية والرياضية والثقافية كما اهتمت المنظمة بدراسة العلاقة بين فقر الأسرة والفقر التعليمي، وانتقال الحرمان الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين الأجيال ، كما توصلت إلى وجود علاقة وثيقة بين الأداء المدرسي والأداء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.[33]

وعلى صعيد آخر نجد مؤشر الطبقة الاجتماعية يبرز في كتابات "لارو "Lareau إذ أطلقت اسم "الزراعة المنسقة " للإشارة إلى عملية التنظيم الدقيق لأوقات الفراغ والأنشطة المختلفة لأبناء الطبقة الوسطى بينما أطلقت اسم "النمو الطبيعي" على أبناء الطبقة العاملة والأسر الفقيرة حيث خلصت إلى أن أبناء الطبقة الوسطى لديهم ميزة نسبية عن أبناء الطبقة العاملة في تطوير المهارات المعرفية والاجتماعية والقدرة على التصرف الصحيح في معظم المواقف والتفاعل النشط المنظم داخل المجتمع ولذلك فإن الأنشطة اللامنهجية التي تُمارس مع العائلة ستلعب دوراً حاسماً في إنتاج اللامساواة داخل النظام التعليمي وسيسهم في ازدياد وعمق هذا الامر أيضا الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأسر من الطبقتين الوسطى والعاملة.[34]

كما قدم مرصد التعليم والتدريب مؤشراً جديداً للفقر التعليمي في عام 2020 وهو مؤشر خطر الفقر أو الاستبعاد الاجتماعي واعتبره المرصد المؤشر الرئيسي لرصد الفقر

---

[32] Gian Luca Battilocchi,Educational poverty in Italy: concepts, measures and policies,OP,cit,P7

[33] Antonella Nuzzaci,Educational Poverty in the Italian Context,Open Journal of Social Sciences, 2021, 9, 103-119 https://www.scirp.org/journal/iss

[34] Annette Lareau, Unequal childhoods. Class, race and family life. Second Edition. With an update a decade later Berkeley-Los Angeles: University of California Press.2011,P26

التعليمي في الاتحاد الأوربي 2020، حيث يتألف من ثلاث مؤشرات فرعية وهم : 1.خطر الفقر "أي فقر الدخل "، 2.الحرمان من الفرص المعروضة ، 3.انخفاض كثافة العمل في الأسرة ويعتبر الناس معرضون لخطر الفقر أو الأقصاء الاجتماعي عندما يواجهون على الأقل أحد أشكال الفقر المقاسة بالمؤشرات الفرعية السابقة.[35]

وهناك مؤشر آخر اعتمدت عليه بعض الدراسات وهو يتعلق بالقوانين السائدة في بلد معين إذ نجد أن بعض الدول نص قانونها على إلزامية التعليم الأساسي فحين لم تُلزم بعض الدول عملية التعليم الأساسي علي مواطنيها هذا جانب ومن جانب آخر نجد تباين في عدد سنوات الدارسة الإلزامية من دولة لأخرى فنجد مثلاً دول كـ (ألمانيا ، السويد ، فنلندا) تبلغ مدة التعليم الإلزامي بها تسعة سنوات بينما تبلغ في (إيطاليا)عشرة سنوات دراسية في حين نجد أن (بولندا ، وبريطانيا العظمي) تصل مدة التعليم الإلزامي إلى أحد عشر عاماً .ومن هنا نجد استخدام هذا المؤشر يستلزم طبيعة خاصة فقد يصلح استخدامه بين الدول المتماثلة في القوانين التي تتعلق بإلزامية التعليم الأساسي وعدد سنواته.[36]

إن ظاهرة الفقر التعليمي EP لا يمكن قياسها من خلال العوامل الذاتية التي ترتبط بشكل أساسي بالقدرات والخصائص الفردية فقط بل يجب تصورها كظاهرة كبرى وتصبح النظرة الى EP الفقر التعليمي أكثر شمولية مما يعكس الصعوبة العامة التي يواجهها الأشخاص في أماكنهم الخاصة، وتشمل المناطق التي يكون فيها الوصول إلى فرص التعليم صعبة مع وجود فرص منخفضة لتحقيق الانصاف والمساواة للجميع.

إن هذه المشكلات المتواترة حول قضية الفقر التعليمي تتأثر إلى حد كبير بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة إلى جانب العوامل غير المادية الأخرى.[37]

وفي عام 2022 تم تقديم مؤشر EPI من قبّل المعهد الوطني الإيطالي للإحصاء ISTAT وهو مؤشر متعدد الابعاد يحدد أربعة أبعاد لـ EP للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً:

- المشاركة ، أي قياس عدم القدرة علي المشاركة في الحياة الاجتماعية .
- المرونة ، وتعني قياس التنمية الذاتية والقدرات الفردية والثقة بالنفس .

[35] Gian Luca Battilocchi,Educational poverty in Italy: concepts, measures and policies,OP,cit,P2

[36] Henning Lohmann and Florian Ferger, Educational Poverty in a Comparative Perspective: Theoretical and Empirical Implications,op,cit,P18

[37] Monica Prates and others, Spatial Distribution of Multidimensional Educational Poverty in Italy using Small Area Estimation,OP,cit P579

- مستوي المعيشة ، مما يعني عدم وجود فرصة لعيش حياة شاملة وصحية وآمنة مع مستوي معيشي لائق وفرص تعليمية عادلة .
- الأصدقاء والمهارات ، وهذا يعني عدم وجود فرصة لتكوين علاقات مع الآخرين وتحقيق المهارات (الرقمية و محو الأمية).[38]

وبالنظر إلي هذه المؤشرات نجد تطوراً ملحوظاً للمؤشرات متعددة الابعاد إذ ضمت هذه المؤشرات مجموعة من العناصر المتنوعة ومنها علي سبيل المثال عنصر المشاركة الاجتماعية والتي تقيس مدي اندماج الافراد في المجتمع والانخراط به وهذا الاندماج لا يحدث في حالة عدم تكافئ الفرص ولا سيما الفرص التعليمية كما شملت بعض الابعاد الذاتية التي تعتمد علي القدرات الخاصة بالفرد وهذا يعزز احترام الفوارق الفردية بين الطلاب و تطرقت كذلك إلي الحالة الاقتصادية للأفراد ومستويات معيشتهم وثقافتهم وهذا يلقي الضوء علي تأثير الطبقية في شيوع حالة اللامساواة والتي تفرز بدورها الفقر التعليمي.

كما يمكن قياس الفقر التعليمي بالاعتماد علي عدة مؤشرات بـ استخدام المسح الاجتماعي بالعينة وهذه المؤشرات تضم التعرف علي الحالة الاجتماعية والاقتصادية وتأثير المنطقة الجغرافية ومستوي التحضر والكشف عن دور الجندر في تعميق ظاهرة الفقر التعليمي.[39]

ويتضح من خلال العرض السابق لبعض المقاييس والمؤشرات الخاصة بقياس الفقر التعليمي أن الاعتماد على مؤشر عدد السنوات وماهية الشهادات المتحصل عليها يقيس جوانب معينة لظاهرة الفقر التعليمي مع إغفال بعض الجوانب الأخرى التي تتمثل في قياس الاندماج الاجتماعي لهؤلاء الأشخاص ودرجة الحرمان من فرص التعليم ومستوي الاستبعاد الاجتماعي لهم وإذا انصب التركيز على التعليم باعتباره عائداً استثمارياً ومادياً فإن تركيزنا سيذهب إلي بُعد يهتم في المقام الأول علي جودة التعليم ومدي ارتباطه بسوق العمل علي اعتبار أن التعليم سلعة تتحول فيما بعد إلي رأس مال مادي إذ نجد أن هناك فجوة كبيرة بين ما تم الحصول عليه اثناء سنوات الدراسة وما هو مطلوب من مهارات

[38] Gianni Betti and Achille Lemmi, ANALYSIS OF SOCIO-ECONOMIC CONDITIONSINSIGHTS FROM A FUZZY MULTI-DIMENSIONAL APPROACH,op,cit,P.P169.172

[39] Christian Morabito,Vincenzo Mauro, Monica Pratesi, The multidimensional aspects of the educational poverty: ageneral overview on measures and lack of data in Italy,op,cit, P. 10

بسوق العمل "وتبين نتائج إحدى الدراسات أن هناك ازدياد في معدل فقر الكفاءة في البلدان ذات الشهادات الأعلى وقد ظهر ذلك واضحاً في دولة "بولندا" "[40]مما يترتب عليه مجموعة من التداعيات المتباينة فإن عدم القدرة على الانخراط في سوق العمل يُظهر بدوره مجموعة من المشكلات الاجتماعية كالبطالة الفقر والعوز والشعور بالاغتراب ومن ثم الاقصاء الاجتماعي... وغيرها وهذه المشكلات تنعكس بشكل واضح على النظام الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع على اعتبار أن المجتمع نسيج واحد وهرم متراكب فوق بعضه البعض وحدة واحده يتأثر بعضه ببعض، وإذا اعتمدنا على مقياس PISA فإنه يعكس القدرات الفردية للأفراد في المجتمع ، حيث يركز على تحصيل الطلاب في ثلاث مجالات (القراءة، الرياضيات، العلوم) أي يركز على المهارات المكتسبة خلال سنوات الدراسة ويرى الباحث أن عملية الدمج بين المقاييس سالفة الذكر ستكون مفيدة فيمكن لمقياس PISAأن يحدد لنا الكفاءة التعليمية للشهادات المتحصل عليها من المقاييس التي تعتمد على المؤهلات وسنوات الدراسة وبذلك نستطيع الوقوف على جودة الشهادة وكفاءتها ومدى توائمها مع متطلبات سوق العمل (ويهتم بذلك التربويين المتخصصين) هذا من ناحية وناحية أخرى نعتمد على مقياس ينظر إلي الفقر التعليمي كنتيجة للحرمان الاجتماعي علي أن يحدد هذا المقياس مستوي المساواة في الحصول على فرص التعليم وتباين ذلك بين الطبقات والاجناس والمناطق كما ظهر ذلك في إحدى الدراسات الاسبانية* والألمانية* "فالفقر التعليمي ليس مهماً فقط كمقياس لضعف الأداء التعليمي، ولكنه أيضا مؤشراً قوياً لقياس مستوى الاستبعاد والاقصاء الاجتماعي."[41] وقد ساعد في ذلك نهج القدرة الذي يدعو إلي تعددية النظرة لقياس ظاهرة الفقر التعليمي من حيث توافر الفرص وحرية الاختيار بين البدائل وإمكانية الحصول علي الفرص التعليمية في ظل فضاء اجتماعي عادل ومتكافئ إلي جانب رؤية بورديو التي تتجلي لنا من خلال نظريته "رأس المال الثقافي" والتي تدعو إلي فكرة إعادة الإنتاج الاجتماعي وسطوة الطبقة المهيمنة علي النظم التعليمية وكيف يؤثر ذلك علي مبدأ العادلة الاجتماعية في الحصول علي الفرص

[40] Henning Lohmann and Florian Ferger, Educational Poverty in a Comparative Perspective: Theoretical and Empirical Implications,op,cit, P20

* María-del-Carmen Sánchez-Antón and others, Analysis of the Educational Poverty in Spain by Subjects, Regions and Gender, Social Indicators Research https://doi.org/10.1007/s11205-021-02853-x.

* Judith Glaesser,Exploring the issue of asymmetry in analysing educational poverty using Qualitative Comparative Analysis (QCA),Germany, Methods Center, Tübingen University, Tübingen, SAGE Journals , 2021 , P1.12

[41] Henning Lohmann and Florian Ferger, Educational Poverty in a Comparative Perspective: Theoretical and Empirical Implications,op,cit, P21

التعليمية وستساعدنا في الكشف عن تأثير كل من الطبقة و الثقافة والتنشئة الاجتماعية ... في قياس الفقر التعليمي وبذلك نصل إلي الرؤية المتعددة التي نسعي إليها من منظور سوسيولوجي

الخاتمة

حاولنا خلال هذه الدراسة توضيح ماهية الفقر التعليمي وطبيعته وأنماطه وإلقاء الضوء علي التحول في رؤية الفقر التعليمي من النظرة الاقتصادية إلي النظرة التعددية التي تشمل الابعاد الاجتماعية والثقافية والفردية إلي جانب البعد الاقتصادي كما حاولنا تقديم عرض مُيسر لماهية وطبيعية الفقر التعليمي وكذلك القينا الضوء علي عوامل الفقر التعليمي وحاولنا توضيح أسبابه ومظاهره ثم خلصنا إلي مجموعة من المؤشرات المتنوعة التي تسعي إلي الكشف عن الفقر التعليمي داخل المجتمع.

المرجع

أولاً: المرجع العربية

1.أحمد زايد ، التعليم والطبقة في مصر : دائرة الإدماج والتهميش ، القاهرة ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، العدد الحادي عشر ، يناير 2013.

2.حمدي على، الأسس النظرية والمؤشرات الإمبريقية للجودة الاجتماعية، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد الخامس العدد الأول،2011.

3.على عبد الرازق جلبي، الشخصية المصرية بين تداعيات الثورة وتأسيس النهضة، ندوة الشخصية المصرية والثورة، معهد التخطيط القومي، يوليو 2011.

4.منار محمود راشد ،الفقر وعلاقته بالتسرب من التعليم دراسة ميدانية، جامعة حلوان ، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، العدد السادس ، يوليو 2021.

5.هناء إبراهيم، فاطمة رمضان، حسام إبراهيم،رؤية أعضاء هيئة التدريس لجدلية العلاقة بين أزمة التركيب الطبقي وبنية التعليم المصري" دراسة اثنوجغرافية"،بني سويف، مجلة كلية كلية التربية جامعة بني سويف عدد يوليو الجزء الثاني 2021.

ثانياً: المرجع الأجنبية

1.Alina Botezat, Educational Poverty, The Gh. Zane Institute for Economic and Social Research of the Romanian Academy, Iasi Branch, 2016.

2.Allmendinger, and Leibfried, Education and the welfare state: the four worlds of competences production, Journal of European Social Policy, 13, 2003.

3.Antonella Nuzzaci, Educational Poverty in the Italian Context, Open Journal of Social Sciences, 2021, 9, 103-119.

4.Antonio Villar, Educational Poverty as a Welfare Loss: Low Performance in the OECD According to PISA 2012, Spain, Modern Economy, by author and Scientific Research Publishing Inc, 2016, 7, 441-449.

5.Christian Morabito, Vincenzo Mauro, Monica Pratesi, The multidimensional aspects of educational poverty: a general overview of measures and lack of data in Italy, Italy, Discussion Papers del Dipartimento di Economia e Management – Università di Pisa.

6.Denny Kwon, New methods for comparing literacy across populations: Insights from the measurement of poverty, Journal of the Royal Statistical Society Series A, Royal Statistical Society, 2002.

7.Elisabetta Carra, Matteo Moscatelli, and Chiara Ferrari, The Interplay between Child Educational Poverty and Family Relationships: An Italian Project Based on the Family Impact Lens, 2020. Italian Sociological Review, 10(2), 151-172. Retrieved from http://dx.doi.org/10.13136/isr.v10i2.335

8.Gian Luca Battilocchi, Educational poverty in Italy: concepts, measures, and policies, Central European Journal of Educational Research, 2(1), 2020.
9.Gianni Betti and Achille Lemmi, Analysis of Socio-Economic Conditions Insights from a Fuzzy Multi-Dimensional Approach, London, journal Routledge, 2022.
10.Gudrun Quenzel & Klaus Hurrelmann, Bildungsverlierer: Neue soziale Ungleichheiten in der Wissensgesellschaft, Springer, 2010.
11.Henning Lohmann and Florian Ferger, Educational Poverty in a Comparative Perspective: Theoretical and Empirical Implications, DFG Research Center (SFB) 882 From Heterogeneities to Inequalities, Research Project A5, Bielefeld, January 2014.
12.Judith Glaesser, Exploring the issue of asymmetry in analyzing educational poverty using Qualitative Comparative Analysis (QCA), Germany, Methods Center, Tübingen University, Tübingen, SAGE Journals, 2021.
13.María del Rosa Badillo, Juan-Francisco Sánchez, et al, Analysis of Educational Poverty in Spain by Subjects, Regions, and Gender, Spain, Social Indicators Research, An International and Interdisciplinary Journal for Quality-of-Life Measurement, 2021.
14.Martha Nussbaum, Giustizia sociale e dignità umana. Bologna: Il Mulino. OECD (2016). Low-Performing Students: Why They Fall Behind and How to Help Them Succeed. Paris: OECD Publishing.
15.Monica Prates and others, Spatial Distribution of Multidimensional Educational Poverty in Italy using Small Area Estimation, Social Indicators Research, 2021.
16.Ocasio Giancola, Luca Salmieri, Educational Poverty in Italy. Social Inequalities from Teenage to Preadult Life, Conference: ECER, Berlin, European Educational Research Association' (EERA), 2021-09-07.
17.Tommaso Agasisti, Serge Longobardi, Felice Russo, Multidimensional poverty measures for analyzing educational poverty in European countries, Italy, Università di Pavia, Dipartimento di Scienze Politiche e Sociali, Società Italiana di Economia Pubblica, 2018.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1.unesco.orgالموقع الرسمى لمنظمة اليونيسكو العالمية
2.https://www.istat.it/ الموقع الرسمى للمعهد الوطنى الإيطالى للأحصاء
3.www.savethechildren.org الموقع الرسمى لمنظمة إنقاذ الطفولة